

## لبنان الرهينة

### بقلم الياس بجاني

#### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

إنه لعمرى أمر مضحك ومبكي أن يرفض متولو الحكم في بيروت وجوقة السياسيين ورجال الدين العاملين تحت المظلة السورية انسحاب القوات الإسرائيلية من الجنوب والبقاع الغربي الذي أعلنه رئيس وزراء الدولة العبرية مؤخراً وحدد له شهر تموز المقبل موعداً، والأغرب أن يصر هؤلاء على استمرار الاحتلال لأرضهم إلى أن يتزامن الانسحاب الإسرائيلي من الجولان مع الانسحاب من الجنوب، أي إبقاء الأرض اللبنانية المحتلة رهينة يدفع أهلها من أرواحهم وممتلكاتهم وأمنهم ضريبة هرطقة "تلازم الانسحابين" بعد أن عانوا الأمرين من عشرات الشعارات الجوفاء الكاذبة التي فرضت عليهم "أخوياً منذ العام ١٩٧٥ من وحدة المصير"، "وتلازم المسارين"، "وشعب واحد في دولتين"، "ولبنان خاصة سوريا الرخوة"، "ومن ليس مع سوريا هو مع إسرائيل"، "الشعب اللبناني شعب قاصر وكسول"، "ومن يعارض وجود سوريا في لبنان هو من يهود الداخل"، "والوجود السوري ثابتة وطنية"، وتطول القائمة العكاظية وتطول.

أما شعار "تلازم الانسحابين" فقد رفعه السيد رفيق الحريري في مقابلة له مع شبكة "اوربت" للتلفزيون في ١٢/٣/٢٠٠٠ حيث رأي ضرورة الاستعاضة به بدلاً من شعار "تلازم المسارين" وكنا صفقنا للحريري لو أن شعاره هذا كان عن تلازم الانسحابين السوري والإسرائيلي من كافة الأراضي اللبنانية!!! ترى لماذا كُلف الحريري سورياً إعلان هذا الشعار الهرطقي الجديد في هذا الوقت بالذات، وما هو الدور المرسوم له في المرحلة المقبلة؟ علماً أن مرارة سنواته السورية في الحكم ما زالت حية في ذاكرة اللبنانيين وهم يعانون من مضاعفاتها الهدامة بشكل يومي وعلى كافة الصعد المعيشية والوطنية؟ إن مؤامرة التوطيين المزدوج هي التي بقيت دون تنفيذ من بين عشرات المؤتمرات السورية-الإسرائيلية-الإقليمية التي حيكت ونفذت من خلال الحكم السوري في لبنان منذ بداية حروب الآخرين على أرضنا، ودور الحريري فيها كان وما زال لافتاً وقد فضحه الكثير من القادة اللبنانيين والعرب، كما أن دوره في "اتفاق الطائف" كان قمة في التأمر، أما التوطيين الأخطر والذي نفذ منذ سنة ١٩٩٠ فهو تشريع إقامة مليون ونصف مليون عامل سوري في لبنان، أي سوري واحد لكل اثنين من اللبنانيين (ذكراً وأنثى). وفي سياق تهجير اللبنانيين وإجبارهم على بيع أراضيهم والفرز السكاني فإنه لا يخفى على أحد في لبنان وخارجه أن الحريري يمتلك ما يزيد عن ٧٥ شوكة عقارية مسجلة في لبنان تحت أسماء مختلفة وكلها تعمل وبشكل لاقت على شراء الأراضي

اللبنانية وإقامة المشاريع السكنية المشبوهة عليها أو تحضيرها لمشاريع مستقبلية مشابهة، ومن منا ينسى أن الرجل حاول حتى شراء "منطقة الكسليك" في مدينة جونيه مقر الرهينة المارونية وجامعتها وكاد ينجح لولا تدخل البطريركية المارونية القوي ووقوف العديد من الرهبان والقيادات اللبنانية في وجهه؟ إن المؤامرة على لبنان مستمرة وهي لن تتوقف ما لم يع اللبنانيون أبعادها ويكشفوا أدوار الدمى التي تنفذ من خلالها، والحريري واحد منهم، وما لم يتحملوا مسؤولياتهم الوطنية ويتخلوا عن مواقف الخوف واللامبالاة.

ولمن لا يعرف قيمة أرض وطنه المقدسة المجبولة بدم وعرق الشهداء والأجداد نلفتهم إلى أن كثافة السكان في لبنان أصبحت فوق التصور، ففي كندا على سبيل المثال يعيش على الكيلومتر المربع الواحد ٣,٢ أشخاص، في روسيا ٨ ، في أميركا ٢٩، أما في لبنان فيعيش على الكيلومتر المربع الواحد ٤٠١ ، وهذا الرقم يمثل أهلنا اللبنانيين فقط، فإن أضيف إليه رقم ٢٨٦ الذي يمثل الأعراب العائشين على أرضنا ومنهم مليون ونصف مليون سوري فيصبح يعيش على الكيلومتر المربع الواحد ٦٨٧ شخصاً. سعيد عقل علق على هذه الفاجعة، فقال: "يجئ يوم يعرف اللبنانيون أن بيع شبر من أرضهم يشكل جريمة الجرائم، أرضنا، ولنعرفها ثمينة ومقدسة كأجسامنا".

ترى هل يكلف الحريري قريباً تشكيل حكومة لبنانية جديدة بعد أن يكون المجلس النيابي الجديد قد عيّن من الراكعين المستعدين للبصم "على العمياني" وتكون مهمتها تنفيذ آخر مراحل المؤامرة، مؤامرة التوطين المزدوج، توطين الفلسطينيين وتشريع التوطين السوري بإعلان الوحدة مع سوريا؟ إن الأمر ليس مستبعداً بالمرة خصوصاً وأن لبنان أصبح بظلم متولي الحكم وسياسييه ورجال أديانه المطواعين رهينة وشعبه وقوداً لتنفيذ مخططات سورية وإسرائيل في المنطقة. العماد عون وصف ظاهرة الشعارات الكاذبة بقوله: "إن النظام السوري يستغبي الشعب اللبناني بجميع فئاته بفرض شعارات محقة يراد بها باطل، وهكذا وضع عملاء البيروتيين في موقع من اثنين، فإما أن يكونوا أغبياء بالفعل، أو أنهم خونة وقد باعوا الوطن بالألقاب، وأصبحوا صدى فقط يكررون ولاءهم يوماً لأولياء نعمتهم في دمشق بترداد الشعارات التوحيدية، فالكذب لن يوحد التاريخ ولن يمحو حدود الجغرافيا، ووحدة الشعبين والمصير لا تقرر بخطاب، بل بتطوير بناء دون اغتصاب، وتلازم المسارين لن يقوم إلا بشعار واحد نلمس مفاعيله على الأرض وهو وحدة المقاومة وتلازم الجبهتين، وما خلا ذلك متاجرة بدم اللبنانيين وابتزازاً لهم". ترى هل يعي أهلنا الحقائق ويقولوا بصوت واحد: "كفى لهذا الابتزاز السوري الإسرائيلي وكفى سكوتاً عن هرطقات متولي الحكم؟"